

خزائن السلاح ومحتوياتها

على عصر الأيوبيين والمماليك

دكتور نبيل محمد عبد العزيز

مدرس تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب — جامعة أسيوط

بسم الله الرحمن الرحيم

المعروف عن الدولة الأيوبية أنها عندما حلت محل الدولة الفاطمية في الديار المصرية خالفتها في كثير من النظم والتقاليد والماراسيم ، وغيرت غالب معالمها ومسمياتها ، (وجرت على ما كانت عليه الدولة الأتابيكية عماد الدين زنكي الموصل ، ثم ولده الملك العادل نور الدين محمود بالشام وما معه)^(١) .

فلما قامت الدولة المملوكية وجدت كثيرا من النظم وقد استقرت دعائمها ، وتحددت معالمها . ودأبت سلطنة المماليك في مصر على أن تنقل عن كل مملكة سبقتها أحسن ما فيها (فسلكت سبيله ، ونسجت على منواله ، حتى تهذبت وترقيت أحسن ترتيب ، وفاقت سائر الممالك ، ونفخر مملكتها على سائر الممالك)^(٢) .

ومن مرافق الدولة الأساسية في العصر الفاطمي ما عرف باسم « خزان

السلاح،^(٢) وقد أبقى الأيوبيون ثم المماليك على هذا المرفق ، وإن كانوا قد أطلقوا عليه اسم السلاح خاناه ، أو د الزرد خاناه .

والمعروف أن خاناه ، لفظة فارسية تعنى البيت ، فيكون المعنى بيت السلاح ، أو د بيت الزرد،^(٤) ؛ لما فيها من أنواع الزرد^(٥) ، وأن ذلك البيت، كان من ضمن الحواصل المعبر عنها بالبيوت الشريفة التي كانت بقلمة الجبل^(٦) . هذا بالإضافة إلى ما كان بالنفور والقلاع المصرية وغيرها من قاعات وقصور وزرد خانات^(٧) ، فضلا عما كان يمتلكه كبار الأمراء من زرد خانات^(٨) ، إذ كان (كل أمير من أمراء المثني أو الطباق خانات سلطان مختصر في غالب أحواله ، ولكل منهم بيوت كبيوت خدمة السلطان)^(٩) .

والمعروف أن السلاح خاناه كانت تشتمل على أنواع عديدة من الأسلحة والجنن وغيرها ، فمن آلة السلاح : السيوف بأنواعها وأجناسها ، والرماح ، وقسي اليد والرجل^(١٠) ، والنشاب^(١١) ، والمزاريق^(١٢) ، والسكاكين ، والنجاوات^(١٣) ، والجروح^(١٤) ، والعمد واللتت ، والدبابيس^(١٥) ، والأطبار^(١٦) ، والباط^(١٧) ، والمقاليع ، وغير ذلك من آلة السلاح .

ومن الجنن : البيض (الخوذ) ، والتراس بأنواعها ، والحوائن وسائر اللبوس الحربية^(١٨) ، والنفوط ، والبارود^(١٩) ، وغير ذلك مما تمارس به الحصون ، فضلا عن العصي^(٢٠) ، وعصى الجوكان^(٢١) ، والكرابيج ، والأكبر ، والقبة والطير — وهما من شعار الملك — وكلها أمور كانت تسجل بمسمياتها ونعوتها وأوصافها في كتاب خزائن السلاح^(٢٢) .

اهتمام الحكام بالسلاح خانات

(١) تكثير السلاح وتجديده :

اهتم السلاطين في ذلك العصر بالإكثار من السلاح في خزائهم ، وأن يتفقدة بين الحين والآخر^(٢٣) .

فالملك الظاهر بيبرس - مثلاً - حرص على (تجديد السلاح في كل قليل) (٢٣) .

وعرف عن السلطان برقوق أنه في سنة (٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م) (جدد خزان السلاح بشعر الاسكندرية) (٢٤) .

أما السلطان الغورى فما لبث سنة (٩١٤ هـ / ١٥٠٨) أن (تمشى ودخل إلى الزردخاناه ، وعرض الأسلحة التى كانت فى الزردخاناه من قديم الزمان ، فرأى أشياء كثيرة منها تلفت من الصدأ ، فطلب عبد الباسط . ناظر الزردخاناه ووبخه بالسكلام ، ثم قصد شفقته فى ذلك اليوم على باب الزردخاناه (٢٥) ، فالزم باصلاح ما فسد من الأسلحة ، واستمر فى الترسيم بعد ذلك مدة طويلة وهو فى الحديد) (٢٦) .

وكذلك حكى عن السلطان الأشرف قايتباى (٨٧٢ : ٩٠١ هـ / ١٤٦٧ : ١٤٩٥ م) أنه وقف وقفاً على قاعة السلاح بشعر دمياط ، وأنه خصص لها (زردكاشا) يتعاطى صقال الأسلحة التى بقاعة السلاح المذكورة ، وتنظيفها ، وإصلاحها ، وما فيه صلاحها لما أعدت له من الفلوس) (٢٧) ، كما خصص لها بواباً (يتعاطى فتحها عند الاحتياج إلى ذلك ، وغلقها عند الاستغناء عنها ، وإحراز ما بها من الأسلحة ، وحفظها وجعلها فى الآمان التى يخشى عليها من الفساد والتصدى ، وغير ذلك مما جرت عادة البوابين بقاعات السلاح بعمله فى مثل ذلك) (٢٨) .

هذا فضلاً عما عرف عن سلاطين ذلك العصر من اهتمام بالثغور والقلاع ، وهو الاهتمام الذى لم يقف عند حد تزويدها بالمقاتلين الشجعان فحسب ، وإنما امتد إلى الإكثار لهم (من الدروع والخوذ ، والرماح ، والسيوف ، والدرق ، والتراس ، وجميع آلات الحرب) (٢٩) .

واضمان حفظ نواب ونقباء القلاع اقلاهم ، كان نما يزداد في تحاييفهم
(وأنتى أجمع رجال هذه القلعة - ويسمى القلعة التى هو فيها - على طاعة
مولانا السلطان فلان ، وخدمته فى حفظ هذه القلعة وحمايتها وتحصينها ... ،
وأنتى أحفظ حواصلها وذخايرها ، وسلاح خاناتها ، وعلى اختلاف أنواع
ما فيها من الآفوات والأسلحة ، وأنتى لا أخرج شيئاً منها إلا فى أوقات
الحاجة والضرورة الداعية المتمعين فيها تفريق الآفوات والسلاح على قدر
ماتدعو الحاجة إليه) (٣٠) .

(ب) موارد الصرف على السلاح خانات :

المعروف أن ديوان الجيش فى عصرى الأيوبيين والمماليك كان الأداة
الأساسية التى تقوم بتوزيع الإقطاعات ، وتتولى الصرف العام على الأسلحة
والمؤن والجيش والتعبئة والحصون والقلاع ، حسب النظام السائد (٣١) .

هذا إلى جانب ما خصص من ضرائب مستقرة لخزائن السلاح
ومستخدميها ، فقد كان لخزائن السلاح (ضرائب مستقرة فى أجرة الصنائع
وغيرها) (٣٢) .

ومن تلك الضرائب ما عرف باسم الأحكار (٣٣) ، وهى عبارة عن
(أجرة مقررة على مساحات بمصر والقاهرة ، فنما ما صار دورا
للسكنى ، ومنها ما أنشئ بساتين ، وكانت تلك الأجر من جملة الأموال
السلطانية) (٣٤) .

من تلك الأحكار ما عرف بمحكر خزائن السلاح ، أو محكر
الأوسية ، (وهو فيما بين الدكة وقنطرة الموسكى . وقفه السلطان الملك
العاذل أبو بكر بن أيوب على مصالح خزائن السلاح ، هو وعدة أماكن
بمدينة مصر مع مدينة قليوب وأراضيتها . فى جمادى الآخرة سنة أربع عشرة
وستمائة) (٣٥) .

كذلك نسمع في حوادث سنة (٨٨٠ / ١٤٧٥ م) أن أرض الأذربكية كانت وقفا على خزائن السلاح^(٣٦) .

ومن تلك الأحكار أيضا وقف السلطان فايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط — السابق الإشارة إليها .

والملاحظ أن فايتباى قد وظف لهذه القاعة زردكاشا ، وجها له مرتبا قدره خمسمائة درهم في الشهر ، كما خصص لها بوابا ساهرا يتعاطى فتحها وغلقها عند الحاجة إلى ذلك وجعل له مرتبا شهريا قدره ثلاثمائة درهم^(٣٧) .

أما موارد الصرف على زردخانات الأمراء وابتهالم وأجنادهم بالسلاح، فالمعروف أن الأمراء أصحاب الاقطاعات كانوا مكلفين بالانفاق على أطلائهم الحربية وتسليحها والحق الزردخانات — الأسلحة بها يستوون في ذلك مع السلطان .

هذا بالإضافة إلى ما كانوا يحصلون عليه من نفقات الجهاد ، وما كان ينعم به السلاطين على أمرائهم من مال وسلاح بغرض التقوية^(٣٨) ، فضلا عن هدايا السلاح التي كانوا يحصلون عليها من السلطان في بعض المناسبات الطيبة ، وما كان يخص كل واحد منهم - حسب منزلته ورتبته - من السلاح الذي غنموه من أعدائهم^(٣٩) .

وإذا عرفنا أن الاقطاع الحربي في مصر المملوكية كان مصدرا سنويا لدخل كل أمير بما يعادل رتبته الحربية، أدركنا في النهاية حقيقة أن تفاوت الأمراء في القوة والثراء ، كان يبدو في تعداد أجناد كل واحد منهم ، بل وفي تسليحهم التسايح الكافي أو المناسب^(٤٠) .

ومن جهة ثانية يوضح لنا « الصيرفي » — في معرض حديثه عن أولاد الناس^(٤١) ، وما لحق بهم من فقر نتيجة تخفيض رواتبهم ونفقاتهم تحت

ما اعتور البلاد من أزمات اقتصادية في العصر المملوكي الثاني — حقيقة هامة ، وهي أن الابتغال بأنواع معينة من السلاح ، كان يتوقف على مقدار الجامكية السلطانية ، إذ يقول أن السلطان قايتباي ما لبث سنة (٨٨٥٠ / ١٤٨٠ م) أن عرض (أولاد الناس الذين باسمهم الجامكية . فأما أصحاب الألفين فرسم أن يكونوا على أهبة من السلاح واللبس الكامل ، كالحوذة والفرقل ، والرحم ، والسيف ، والتركاش ، والنشاب . وأما الذين جامكيتهم ألف درهم في كل شهر أو مادونها ، فرسم أن يكونوا مخنوصين ومتأهبين بالقوس ، والنشاب ، والسيف وغير ذلك ، وأن يدمنوا في لعب رمى النشاب ، مع أن أولاد الناس ما تعرض لهم أحد من الملوكة السالفة ، ولو عرضوهم يهملون أمرهم . وليت شعري من جامكيتهم خمسمائة أو ثلاثمائة وعنده عيال وهو فقير ، من أين يفضل له ثمن سيف ، أو رح ، أو تركاش ؟ ، وهؤلاء كان الملوكة السالفة جعلوهم ، وأمثالهم هبة الصدقة عن بيت المال) (٤٢) .

أما الممالك السلطانية — وهم أرفع الأجناد قدراً وأكثرهم قرباً لدى السلطان وأوفرهم اقطاعاً ، ومنهم يتعين الأمراء على اختلاف مراتبهم — ، فهم (في العدة بحسب ما يؤثره السلطان من الكثرة والقلة) (٤٣) .

اهتمام السلاطين بتوفير الموظفين والقائمين

على خدمة السلاح خاناه ، واختصاص كل أحد منهم

أدى اهتمام السلاطين بدور السلاح أو السلاح خاناه إلى الحرص على توفير عدد كبير من الموظفين الأكفاء المتعددي الاختصاصات لخدمة تلك الدور والنهوض بمسئولياتها .

ونستطيع أن نقسم هؤلاء الموظفين إلى قسمين كبيرين : يشمل القسم الأول الموظفين أصحاب التواقيع ، ويشمل القسم الثاني الموظفين من أرباب السيوف .

أولا - الموظفون أصحاب التواقيع :

تعددت وظائف هذا الفريق من الموظفين ، ونستطيع أن نشير الى أهمهم فيما يلي :

(١) موظفو النظر في خزائن السلاح :

وموضوعها في الديار المصرية ودمشق : التحدث على ما يستعمل وابتاع من أنواع السلاح الذي يحمل للسلاح خاماه السلطانية .

وعادة الناظر فيها أن يجمع ما يتحصل عليه من السلاح المعمول في كل سنة ^(٤٤) ، ويجهزه ليزفه دفعة واحدة - وقد حمل على رؤوس الحمالين - في يوم معين الى قلعة الجبل ، فاذا تم ذلك خلـع عليه وعلى رفقته من المباشرين ^(٤٥) .

أما توقيع من تولى هذه الوظيفة السنية ، فلا يكون إلا من السلطان ^(٤٦) .

ويكتب في توقيعه : (توقيع شريف بأن يستقر المجلس السامى القضائى القلانى - أدام الله رفعتة - في خزائن السلاح المنصورة ، على عادة من تقدمه في ذلك وقاعدته) ^(٤٧) ثم يذّكر (في نفس التوقيع بمسئوليته ، فيذكر مثلاً بأن بيده تدابير خواص السلطان الشريفة وجيوشه المؤيدة ، وأن عليه أن يكشف عما (بهذه الخزائن من عدة الحرب ، والآلات المعدة في الهيجاء للطنم والضرب ، ويشمر في تكثيرها عن ساعد اجتهاده . . . ، وليحفظ ما ينفق على هذا العدد من الضياع ، ويأت بما تأتى به الضياع على أحسن الوجوه وأجمل الأوضاع ، وليضبط ما يصرف عليها من

الأموال ، ويعتمد في نظرها ما محمد عاقبة أمره في سائر الأحوال . . . ،
وبسترشد بمراشده في أموره باليمن والرشد . . . ، ويسلك بحسن نظره لهذه
الخزائن ما ينتظر به أن يفوق أنظار الأنظار ويرتقب . ويعلم أن هذا أول
أقبالنا عليه . . . والعلامة الشريفة أعلاه حجة بمقتضاه (٤٨) :

(ب) شاد السلاح خاناه : «ورتفته أمير عشرة» (٤٩) . وشرط تهيئته أن
يسكون أميناً ناهضاً ، صاحب فكر رشيد ورأى سديد ، خبيراً بأنواع
السلاح واستعمالاته ، وعليه - كما جاء في توقيع وظيفته - أن يباشر (هذه)
الوظيفة المباركة بعزم أقطع من حسام ، وأمانة أقوم من ألف ، وصيانة
أحصن من لام . معتبراً لأحوالها ، مقررراً لمطالب مآلها من مالها ،
موفرراً من أسلحتها التي تتوفر بها من الخير سهامه ، منصفاً لصناعها الذين
يحمد عند استعمالهم صنيعه واهتمامه ، مكثراً لخزائنها من ذخائر العدد ،
مجهزاً لجيش الإسلام من مادة عملها بأنفع مدد (٥٠) .

(ت) مشاركة خزائن السلاح : وصاحبها صاحب قلم يستخدمه في تدبير
الجيوش وتتمير السلاح وضبطه ، فهو مطالب - بصفة عامة - (بتحقيق
الحواصل ، وله الختم عليها) (٥١) .

ومما جاء في نسخة توقيع وظيفته : (رسم بالأمر العالي . . . حملاً
على حكم النزول الشرعي والطلوع المرعى ، وعلماً بكفايته التي بلغته
آمالاً . . . ، وصيانته . . . ، فليباشر هذه الوظيفة المباركة بعزم النجاة
والنجاح ، ومعمولها ضابطاً لواصلها ومحمولها . . . ، والله تعالى يسدد
قلبه في وظيفته) (٥٢) .

ثانياً - أرباب الوظائف من أرباب السيوف :

(١) أمره سلاح :

وموضوعها - فيما يختص بالسلاح خاناه - أن صاحبها يتحدث في السلاح

خاناه ومتعلقاتها ، وما يستعمل لها ، ، ويقدم إليها ، ويطلق منها . ولا يكون متوليها إلا واحداً من أمراء المئين^(٥٣) .

(ب) أمره جانداز : وموضوعها - فيما يختص بالسلاح خاناه - أن صاحبها المتسلم للسلاح خاناه . وجرت العادة أن يكون فيها أميران : أولهما مقدم على الثاني ، ورتبته مقدم ألف . والثاني أمير طبلخاناه^(٥٤) . أضف إلى أولئك أنه كان بالسلاح خاناه عدة مستكثرة من صنائع كل صنف من السلاح مهيمين يعملون لا يبطلون في إصلاح وتجديد المستعمل من السلاح ، ويعرف الواحد منهم بالزردكاش^(٥٥) .

وتوضح لنا الدراسة أن كبيرهم كان يعرف بالزردكاش كبيره ، وأنه كان من أرباب الوظائف أمراء الطبلخانات^(٥٦) ، وأن رتبته تصل إلى امرأة عشرة^(٥٧) ومن حقه عرض خزان السلاح إذا لزم الأمر ، وله تفرقة السلاح على الممالك السلطانية .

كما يلاحظ أن بعض السلاطين قد عهدوا إليه بمهمة الخروج بالزردخاناه الحربية^(٥٨) .

وإلى جانب الزردكاشية ، وجدت فئة أخرى من المستوفين والمباشرين ، (يستدعون ما يحتاج اليه من خشب ، وحديد ، وعقب ، وسلوخ ، وأصباغ وآلات . يعملون فيها ما يؤمرون به من آلات السلاح على اختلاف أوصافها وتباين أصنافها)^(٥٩) .

يضاف إلى ذلك ، أن المستوفى كان عليه - من ضمن ما كان عليه - نظم جوامع السلاح خاناه والعدد والآلات^(٦٠) .

أما المباشر ، فعليه في السلاح خاناه كذلك (حفظ ما يدخل إليها ، وضبط ما يخرج منها مما يتسلمه السلاح دارية ، والزردكاشية ، والحراب دارية ، والريح دارية من أنواع السلاح وأصنافه إذا ركب السلطان أو جالس في المجلس العام ، واستعداداته منهم ، واعادته لهم ، والاعتداد لهم بما أنعم به

السلطان وذهب مما كان بأيديهم، ويوصل ما يصل إلى السلاح خاناه من
خزائن السلاح وغيرها، وما يصل إليه من سيوف الأمراء الذين يرسم
باعتقائهم، وما يحمل إليه من سلاح من توفي من الأمراء على جرى
العادة — ويميز ذلك من غيره — وعليه أن ينبه أمير سلاح على ما عنده من
العدد التي يخشى عليها التلف بتناول المدة، ليأمر بكشفها وإصلاحها: من مسح
ودهان، وصقل، وجلاء، وشحذ، وتثقيب وغير ذلك (٦١).

كما يضاف إلى أولئك النفر ما كان بالسلاح خاناه من غلمان وفراشين
(بسبب خدمة القماش وافتقاده) (٦٢).

ومن ناحية أخرى، تشير المصادر التاريخية إلى أن الزردخاناه كانت
من أرفع الاعتقالات المؤقتة قدرا، فلا يعتقل بها إلا كبار الأمراء،
أو الأمري، وأن من اعتقل بها لا تطول مدة بقاءه فيها، (بل إما يعجل
بتخليته سبيله، أو انسلاف نفسه) (٦٣). بأمر من السلطان على يد
الجادار (٦٤).

بعض آلات السلاح التي حوتها الخزائن
وما قيل فيها من الأسماء والنعوت والأوصاف (٦٥)

(١) السيف :

أبتر : السيف القصير (٦٦).

أبريق : الشديد البريق

أبيض .

أذوذ : القاطع

أصليت : الصقيل، وقيل : إنه الذي لا يماق به دم الضريبة

أغاف : إذا كان بغمده (٦٧)

أنيث : المصنوع من حديد أثني (٦٨)

- بائر : القاطع
 بارقة : السيوف التي تبرق
 بتار : القاطع
 بصروى : ما عمل وطبع حديد به بالبصرة
 بغدادية : نسبة إلى بغداد
 بهانج : سيوف عراض ، عرض الواحد منها أربع أصابع أو أكثر.
 بواذر : القوائل
 تشلم السيف : برى وصدى .
 جراز : القاطع
 جَمَّاد : مثله
 جنثى : المصنوع من أجود الحديد
 حَدَّاد : من الحديد
 حَدَاد : من الحداد
 خذيم : القاطع
 خراسانى : نسبة إلى خراسان . والمعروف أن الخراسانية : سيوف
 جلب حديدها من سرنديب وطبعت ببلاد فارس .
 حُسام : القاطع (مأخوذ من الحسيم)
 خشيب : الصقيل ، وقيل : بل هو الذى لم يصقل .
 خشيف : الماضى
 خَصْعة : القواطع
 دَدان : لا يقطع
 دمشقى : ما عمل وطبع بدمشق

دُمُصَى .

ذَالِق : السلس الخروج من غمده

ذَرَب : المحدد .

ذَكَر : ذوماء .

ذَلُوق : السلس الخروج من غمده .

ذو ذَكْرَة : الصارم .

ذو الفقار : عرف بذلك لما فيه من فقارات — حروز — وهو من
السيوف التي غنمها رسول الله يوم بدر ، وكان لمنه
بن الحجاج .

ذوالكريمة : الماضي في الضريبة .

ذو النون : سيف مالك بن زهير .

رَثُوث : سيوف عرضها أربع أصابع فما أقل .

رِداء .

رسوب : الذي يغيب في الضريبة

رقراق : الكثير الماء

سَجِير .

سُرَّاط .

سُرَّاطَى .

سَقَّاط : الذي يسقط من وراء الضريبة .

سرندي : ما عمل وطبع حديد به سرنديب .

سَرِيحَى : نسبة إلى قين سريح العربية .

سلياني : سيف ليس بعقيق ولا محدث .

سيف فولاذ: الذى طبع حديد من حديد ذكر .

• سلاح

صارم : القاطع

الصغار : سيف دقاق الفرند .

صفحة : العريض الصفيح .

صقيل : المشحوز .

صمصام : الذى لا ينثنى ويكون له حد واحد ، وجانبه الآخر جاف .

صمصامة : سيف عمرو بن معدى يكرب ، الفارس العربى المغوار .

صنيع : المجرب المجلو .

طبع : الصدى .

• عجزوز

• عراض

عضب : القاطع ، وهو سيف أعطاه سعد بن عباد لرسول الله محمد آ .

عطاف : (ج عطاف)

• عقيقة : الصقيل .

• فسفاس : الكلبل .

• فطّار : المشقق .

• فتلّ : المكسر .

• فلوغ : القاطع .

• قاضب : مثله .

• قاطع

• قرصاب : قاطع العظام .

| | |
|---------------|--|
| قَرْضُوب | : نُحْوَه |
| قَرْن | . |
| قَسَّاس | : نِسْبَةٌ إِلَى الْمَعْدِنِ الْمَصْنُوعِ مِنْهُ ، وَالْمَوْجُودِ بِأَرْضِ أَرْمِينِيَّةٍ . |
| قَشِيب | : الْحَدِيثُ عَهْدُ بِالْجَلَاءِ |
| قَصَّال | : الْقَاطِعُ . |
| قَضِيب | : مِثْلُهُ (ج : قَضِب) . |
| قَضِيم | : الَّذِي تَكْسُرُ حِدَّهُ مِنْ طَوْلٍ مَا مَرَّ بِهِ مِنَ الزَّمَنِ . |
| قَلَا جَوْرَى | : (ج : قَلَا جَوْرِيَّة) سَيْفٌ فَرَنْجِي لَيْنٌ ، وَمِنْ أَصْنَافِهِ : الْأَلْمَانِيَّةُ وَالْبَرْدَلِيَّةُ . وَالْكَبْرَدِيَّةُ . |
| قَلَمَى | : نِسْبَةٌ إِلَى قَلْعَةٍ كَانَتْ بِبَادِيَةِ الشَّامِ . |
| كَلِيل | : الَّذِي لَا حَدَّ لَهُ ، وَقِيلَ : أَنَّهُ الَّذِي كَلَّ حِدَّهُ . |
| كُوفِيَّة | : نِسْبَةٌ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَتَعْرِفُ أَيْضاً بِزَيْدِيَّةٍ ، نِسْبَةٌ إِلَى زَيْدٍ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ طَبَعَهَا . |
| كِهَام | : الْكَلِيلُ . |
| لَحِيف | : مِنْ أَسْيَافِ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ . |
| لَجّ | . |
| لُحْدَم | : الْحَادُّ |
| مَأْنُور | : الَّذِي بِهِ أَثَرٌ . |
| مُجَدَّر | . |
| مَحْتَفِد | : السَّرِيعُ الْقَطَاعُ . |
| مُتَخَذَم | : الْقَاطِعُ . |
| مُخَصَّل | . |
| مُخَصَّل | : الْمَصْلُوحُ مِنْ غَمْدِهِ . |
| مُخْفِق | : الْعَرِيشُ |

| | |
|----------|--|
| مَذْجَل | : المظلي بالذهب . |
| مَذْكُر | : مثل ذكر . |
| مرهف | : المحدد الرقيق . |
| مشرقي | : نسبة إلى المشارف ، وهي من قرى ريف العراق . |
| مَشَطَّب | : الذي به حروز |
| مشممل | : الذي يستطيع صاحبه أن يحمله تحت ثيابه . |
| مصري | : ما عمل وطبع حديده بمصر . |
| مصنات | : المسلول من غمده . |
| مُصَمَّم | : الماضي في قطع العظام . |
| مطبَّق | : الذي يصيب الفواصل أو يقطعها . |
| معضاد | : الممتن في قطع الشجر ونحوه . |
| معضد | : نحوه . |
| معلوب | : سيف الحارث بن ظالم . |
| مغول | : سيف رقيق . |
| مفقر | : الذي به فقارات — حروز — . |
| مفلح | : القاطع . |
| مُقَصِّل | : نحوه |
| مُقَطَّع | : السريع القطع . |
| مُنَصَّل | . |
| منصورية | : ما حمل حديدها من سرنديب وطابع بخراسان . |
| مهندم | : القاطع . |
| مهند | : الذي طبع بالهند . |
| مـو | : سيف رقيق |

- موصول : عرف بذلك لما وصل به قائمه .
 فصل .
 نهيك : القاطع
 نواحل : السيوف التي رقت ظبايتها - حدودها - .
 فون : اسم سيف بعض العرب .
 هُذام : القاطع
 هزهاز : الكثير الازتزاز
 هندواني : نسبة إلى الهند
 هندي : نحوه
 وقيع : المشحوز بالحجر
 يمانى : نسبة إلى اليمن .
 وشاح (٦٩) .

(ب) الرمح : (وهو آلة الطعن) :

الرمح على ضربين ، أحدهما : متخذ من القنا ، وهو عبارة عن نصب مسدود من الداخل .

والثاني : ما يتخذ من الخشب ونحوه ، ويسمى الذابل .

هذا ومن أسماء الرمح ونعوتها وأوصافها ما يلي :

أزنى : نسبة إلى ذى وزن - أحد ملوك اليمن - .
 أسمر (٧٠) : سمى بذلك لأن لون القنا السمرة ، وهو عبارة عن رمح دقيق .

أقصاد : الرمح المكسر .

آلة : وهي أصغر من الخربة ، وفي سنانها عرض . (ج : إلال) .

أم اللواء .

ثلب : هو المثلم .

حادر : الغليظ
حرارة : أصفر من الريح ، وتمتاز بعرض سنانها ، ويرعى بها عن اليد .
خال : أى لواء الجيش .
خرص : ربح قصير يتخذ من خشب منحوت (ج : خرصان)
خطار : ذو اهتزاز .
خطال : الريح المضطرب ، وقيل : هو الشديد الاضطراب .
خطى : اختلافت الروايات فى نسبة تلك الرماح ، فمنها ما ينسبها إلى موضع باليمامة ، ومنها ما ينسبها إلى بلد بالبحرين وكانت تجلب إليها من الهند ، ومنها تنقل إلى بلاد العرب . ومنها ما ينسبها إلى منطقة من أرض فارس كانت تنبت فيها ، وتعرف « بالخط » .

خوار : الخفيف من الرماح .
راش : أى خوار .
رُدَيْفٌ : نسبة إلى امرأة تعرف « بردينة » ، كانت تعملها ، وقيل : بل كانت تباع عندها .

رَهاش : الشديد الاضطراب .
ريح خذب : أى واسع الجرح .
رواعف .
زاعبية : نسبة إلى رجل ، وقيل : بل بلد .
زاغبي : الذى إذا هز تدافع كله .
سمرية : القنا الصلبة
شراعى : الرمح الطويل
شطاط : القناة المعتدلة

| | |
|-----------|--|
| الصبريرات | : رماح طولها خمسة أذرع وأسفتها عراض . |
| صُـدق | : الصلب من الرماح . |
| صعدة | : (ج : صعاد) القنا المستوية من أصل نبتها ، ومن ثم لا تحتاج إلى تنقيف ، وهي نحو الآلة . |
| صُـمِع | : الصلبة اللطيفة . |
| ضب | : اعوجاج في الرمح |
| ضلع | : الرمح المعوج |
| ضليع | : الرمح المسائل |
| الضواري | : رماح تكون أسفتها الثلث من طولها . |
| عاسل | : الرمح الشديد الاضطراب |
| عُـتِلَّ | : الرمح الغليظ |
| عَرَـات | : مثل عاسل |
| عَرَاص | : الرمح المضطرب |
| عَسَّـال | : الذى يضطرب بشدة |
| عسول | . |
| عشوزنة | : القنا الصلبة |
| العقد | . |
| عكاز | : نحو العزة |
| عـنـزة | : أطول من العصا وأقصر من الرمح — بقدر نصفه أو أكبر — وفيها زج كزج الرمح لا يمكن الدفع به . |
| الفريحيات | : مثل المزاريق . |
| قَصْدُ | : أى المكسر . |
| قناة | : (ج : قنى ، وقنوات ، وقنى ، وقناء) . |
| قنطارية | : رماح أسفتها قصار وعراض |
| لَدَن | : اللين من الرماح . |

| | |
|----------|---|
| منثني | : من رماح رسول الله محمداً . |
| متل | : ربح قوى يصرع به . |
| مشفة | : التي سويت |
| المخزق | . |
| مخوس | : الذي طوله خمسة أذرع . |
| مُدريّة | : الرماح التي كانت تركب فيها القرون المحددة مكان الأسنان ، وقيل : انها تنسب إلى قرية مدر اليمنية . |
| مدعس | : ربح قصير أصم يدعس به - أي يطعن به - . |
| مُـرّاة | : اللين (ج : مران) . |
| مربوع | : الذي طوله أربعة أذرع ، وقيل : هو الذي ليس بطويل ولا قصير . |
| مِرْج | : هو الصغير ، كالمزراق . |
| مزراق | : ما زرق به ، وهو أخف من العنزة ، ويرمى به عن اليد للطاقة عصاه ، وينبغي أن يتخذ من عود مستو حتى لا ينز إذا رمى به . |
| مُسَمَّح | : الذي تنقف . |
| مطرد | : الصغير ، وهو مثل النيزك . |
| معرب | : الرمح الذي سمر سنانه بالعران - مسبار - . |
| منجل | : الواسع الجرح بسبب عرض سنانه . |
| نيزك | : ربح قصير ، وفيه سنان دقيق ، وقيل : لأنه فارمى معرب |
| هزّع | : المضطرب |
| وشج | : نوع من نصب الرماح يثبت في الأرض معترضاً . |
| وشيج | : شجرة الرماح ، وقيل : بل هي الرماح (واحدتها وشيجة) . |
| لهذم | : القاطع أو النافذ السنان ، وقد تقدم أنه السيف كذلك . |
| زني | : مثل أذني ^(٧١) |

(ت) القوس :

القسي على ضربين ، أحدهما : العربية ، وهي التي تركب من خشب فقط ،
والثانية : الفارسية ، وهي التي تركب من أجزاء من الخشب ، والقرن ،
والعقب ، والفراء .

ثم إن القسي على جنسين : قوس يد ، وقوس رجل .

ومن أسماء ونعوت وأوصاف القسي ما يلي :

- بانسة : وهي التي بانّت من وترها (وهو عيب) .
بانية : وهي التي بنت على وترها حتى كاد أن ينقطع (وهو عيب)
تنفست القوس : تصدّعت .
جشوّ : القوس الغليظة الخفيفة .
جلهق : (ج : جلاهق) هي قوس البندق - والبندق هو كرات
من طين أو رصاص - .
حاشكة : البعيدة الرمي .
حدلاء : قوس انخفضت إحدى سببتها ، وارتفعت الأخرى .
حصبوب : التي إذا رمى بها انقلب وترها .
حنانة : القوس التي تحن عند الانباض .
حنيرة : قوس بغير وتر .
حنية : (ج : حنى ، وحنى) .
رهيش : التي إذا رمى عنها اهتزت وضرب وترها أهرها .
زغرية : نسبة إلى موضع كان ببلاد الشام ، يقال له : زغر .
زفيان : القوس السريعة الإرسال للسهم ؛
زوراء : سميت بذلك لميل وترها .

- المسححة : ضد الكزة .
- السهوة : مثلها .
- شدفاء : سميت بذلك لإعوجاجها .
- الشرح : انشقاق في القوس .
- الشريجة : القوس التي يكون عودها على لونين . والمعروف أن الشريح من أحسن أنواع القسى .
- شسبيب .
- صريع .
- صفراء .
- جروح : القوس الشديدة الحفز والدفع للسهم .
- طحور : البعيدة الرمى .
- طروح : مثل ضروح .
- طلاع الكف : إذا كان مقبضها يمالأ الكف .
- عائق .
- عائك، وعائكة : إذا احمر عودها من القدم .
- عبر : القوس المائلة المعجس .
- عتلة (ج ، : عتل) القوس الفارسية .
- عشوث : القوس المرنة .
- عُراضة : القوس العربية .
- عصفورية : نسبة إلى عصفور ، وهو رجل كان يصنعها .
- عطافة .
- عُطاني : القوس المعطوفة .
- عُطل : القوس التي لا وتر عليها .

- عطيفة .
- عطوف : القوس التي انعطفت لإحدى سبتيها على الأخرى (وهو عيب) .
- عطوى : القوس المؤانبة السهلة ، وقيل : هي ضد الكزة .
- عوجاء .
- غلفاء .
- فجاء : القوس التي بان وترها عن كبدها .
- فجواء : مثلها .
- فَرْج : إذا ارتفعت سبتيها .
- فرع وفرعة : من جياذ القسى .
- فلق : إذا كانت القوس مشقوقة ، ولم تكن قضيباً .
- قؤود : القوس السهلة المتقادة .
- قضيّب : التي عملت من عود واحد ، وقد مر أنه السيف كذلك .
- القنا : قسى هربية ، وقد تقدم أنها الحراب كذلك .
- قوس قعساء : القوس التي تتأ باطنها من وسطها ، ودخل ظاهرها (وهو عيب) .
- قوس ملساء : التي ليس فيها شق .
- كبداء : التي يملأ كبدها الكف .
- كشوم : التي لا شق فيها .
- كزة : القوس التي قصر انحناؤها .
- ماسخيات : أقواس تنسب إلى رجل من الأزد ، كان قواماً .
- مُجدلة : التي تضامت سبتيها ، مثل الحدلاء .
- مُحلفة : التي نقص مقبضها .
- مروح : الحسنة ، التي يمرح الإنسان بها إذا ما ارتآها ، عجباً بها .
- مُسحنة : الحسنة المنظر .

| | |
|--------|--|
| مسيحة | : (ج : مسائح) قسى جباد . |
| مطحس | : القى ترى بسهمها صعدا . |
| مطممة | : سميت بذلك لأنها تطعم . |
| مطانة | : المعطوفة السيتين . |
| مطوفة | . |
| مـوك | : القوس اللينة . |
| ناترة | : (ج : نواتر) التى انقطع وترها لصلابتها . |
| نفيحة | : القوس وهى شظية من نبع . |
| نفوح | : الشديدة الدفع للسهم . |
| همزى | : مثلها . |
| الوشاح | : القوس ، وقد تقدم أنه السيف كذلك . |

(ث) السهم :

| | |
|---------|---|
| الإدراج | : سهم حسن العود ، والإدراج بالسهم أن يضعه الفاعل على ظفر يده اليسرى ، ثم يدره بأبهام اليد اليمنى وسبابتها . |
| الاريب | : سهم محكم البرى . |
| الاسل | : اسم يجمع النبل والرماح . |
| الانطسح | : سهم غير مستدير وفيه عرض . |
| أفوق | : المكسور الفوق - والفوق موضع الوز . |
| أصمـع | : الرقيق من السهام . |
| أغضف | : الغليظ الريش . |
| أقـذ | : سهم لا ريش عليه . |
| أمرط | : الذى سقط فذذه - أى آذانه . |

أهـزـع : الذى يبقى وحده فى كثانة الرامى ، لـكـونـه أـردىـه مـافـيـها ،
وقيل : بل لـكـونـه أخـير السـهـام ، فـيـدخـر .

أهـجـر : سـهـام قـصـار غـلاظ الأـصـول .
أهـكـت : سـهـم مـن ثـلاثـة . ومثـله : ثـلـيـث ، وعلـى نـحوه فى العـدد :
خـمـيس ، وسـدـيس ، وسـبـع ، وثمانين .

أهـجـاع : الذى بغير نصل .
أهـجـس : إذا جاء الرامى بالسهم طويلا .
أهـجـمـاح : سـهـم مـدور الرأس ، يتعلم به الصبي ، ويكون بغير ريش ،
وربما بلا فوق كذلك .

أهـاب : الذى يزحف فى الأرض ، ثم يصيب الهدف .
أهـابـض : الذى يقع بين يدي راميه .
أهـادر : إذا جاء به الرامى غليظا .
أهـارـاث : السهم قبل أن يراش (ج : أحرثة) .
أهـسـبان : سـهـام صـغار يرمى بها عن القسي الفارسية (الواحدة : حسبانة) .
أهـشـر : كالأصمع .
أهـظـاء : سـهـام صـغار ، طول الواحد منها قدر ذراع ، سميت بذلك
لأنها اتخذت من أدق غصن . وغصن الشجرة يسمى فى اللغة :
حظوة (ج : حظوات ، وتصغيرها حُظَيَّات) .

أهـازق : الذى يصيب القرطلس ، الهدف .
أهـشـيب : الذى أخرج من قشوره وبرى البرى الأول .
أهـطـاط : الذى نبت عوده على عوج ، فلا يزال يتعوج وإن قوم .
أهـدـار : الذى يخرج من الهدف - أى يخزقه - .
أهـدـف : الذى يصيب ما دون الهدف ، ثم ينبو عن موضعه .

| | |
|--------------------|---|
| رقيمات | : سهام تنسب إلى موضع بالمدينة المنورة . |
| الرَّهْب | : السهم العظيم (ج : أرهة) . |
| زاحف | : الذى يقع دون الهدف ، ثم يزحف إليه . |
| زالج | : الذى يسرع من القوس . |
| زعـبـرى | . |
| زخـر | : الذشاب . وقيل : هو السهم الطويل (وحداته : زخرة) |
| زنبورك | : سهم فى سمك الإبهام . |
| سـرـوة | : سهم صغير (ج : سراء) . |
| سهم سندرى | : نوع من السهام ، تنسب إلى شجرة تعرف بالسندرة . |
| | وقيل : هو الأبيض . |
| سهم ضليـح ومضـبـوح | : إذا صلى عوده بالنار حتى يلين . |
| سهم مسترم | : أصلحت عيوبه . |
| شاخص | : الذى جاز الهدف من أعلاه . |
| شارف | : سهم طويل دقيق . وقيل : هو الذى طال به العهد بالصيانة . وقيل : بل هو الذى اتتكث ريشه وعقبه . |
| شارم | : الذى يشرم جانب الهدف . |
| صادر | : النافذ . |
| صاعدى | : نسبة إلى صعدة ، وهو إحدى قرى اليمن . |
| صنـيـع | . |
| صيفه | : سهام من عمل رجل واحد . |
| عازر | : السهم الذى لا يدرى من أين أقبل . |
| عـبـرُ | : الموفور الريش . |
| عرض | : إذا أصاب شخصاً غير المطلوب . |
| عُصـل | : السهام المعوجة . |
| عـفـر | : الذى يتلوى أو يعوج فى سيره . |

- عموج : نحوه .
- غرب : الذى يأتى ولا يعلم المصاب به من أين أتى .
- فالج : السهم الفائز .
- فترة : سهم صغير لا حديد فيه .
- فسدح : السهم قبل أن يراش ويركب نصله . وقيل : هى السهام التى مقاديرها مقادير النبال .
- قرح السهم : بدىء فى عمله .
- قطبة^(٧٢) : سهم صغير يرمى به .
- قطـع : السهم العريض .
- قطـيع : السهم قبل أن يبرى (ج : قُطاع) .
- كُتـاب : سهم صغير مدور الرأس ، مثله مثل الجـاح .
- لام .
- متصمـع : المنضم الريش من الدم . وقيل : الملتصـح بدم المرمى به .
- مـحـبر : كالأريب .
- مـحـرات : سهم طويل القذذ .
- مُخـَلِّق : مصالـح .
- مـراط : الذى تمرط ريشه .
- مرتدع : الذى إذا أصاب الهدف انفطخ عوده .
- مـرماة : سهم صغير .
- مـريـج : السهم الملتوى الأعوج .
- مـريـخ : سهم طويل ، له أربعة قذوذ .
- مـريش : ذو ريش .
- مشـقـص : سهم له نصل عريض .
- مـصـراد : نافـذ .

| | |
|-------------|---|
| مصفتح | : سهم لم يكن مستديراً ، وكان فيه عرض . |
| مطحّر | : البعيد الذهاب . |
| ممهّر | : السهم الموفور الريش . |
| ممرّاض | : ذوريش . وقيل : هو سهم له أربعة قذوذ ، فإذا رمى به اعترض . |
| معهقص | : الذى ينكسر فصيله ويبقى سنخه فى السهم . |
| مغلق | : اسم لكل سهم . |
| مقتمصل | : السهم الذى لم يبربريا جيداً . |
| مُقزّع | : الذى ريش بریش صغار . |
| ملبسوم | : القدح المستدير . |
| ممشوق ومشيق | : القدح المحفوف البرى . |
| منجاب | : الذى لا ريش عليه ولا فصل . |
| منجوف | : السهم العريض ، وقيل : الذى مثله مثل المشيق . |
| منزع | : السهم مطلقاً . وقيل : هو الذى يرمى أبعد ما يكون . |
| نجيف | : (ج : نجف) العريض النصل . |
| نشاب | : النبل (واحدة : نشابة) . |
| نضى | : (ج : أنضاء) يطلق على السهم مالم يراش ويعقب وينصل . |
| نكس | : الذى انكسر فوقه ، فجعل أسفله أعلاه ، وقيل : هو السهم القصير . |
| نواقس | : السهام التى تصيب . |
| هــزاع | : السهم الذى يبقى فى الكنانة وحده ، مثل الأهرع . |
| يثربى | : نسبة إلى يثرب (٧٤) . |

ذكر ما قيل فى الجنن

| | |
|----------|--|
| الجُسنّة | : هى كل ما يتقى بها - اشتقاقاً من الإجتنان - كالترس ، والبيضة ، والدرع . |
|----------|--|

(١) الترس: وهو الآلة التي يتقى بها المحارب الضرب والرمي عن الوجه ونحوه . ومن أسمائه :

• بصيرة

• جَنْبَة

جنوبية : (ج : جنويات) وهي أنرسة من خشب يدخل الرجال فتحها إذا ما زحفوا على الأسوار وتكون لهم كالحصن الواقى من النبال . ومن صفاتها أن تكون مقطوعة الأواخر لتقف على الأرض .

• جَوْبُ : (ج : أجوبة) .

حجيمة : (ج : حجف) ، وهي الترس الصغيرة . وتكون تارة من خشب وأخرى من حديد أو من عيدان مضمومة بعضها إلى بعض بخيط^(٧٥) .

درفسة : (ج : درق) وتكون من جلد البقر المصبوغ ، وأحسنها ما صنع من جلد اللمط ، الذى قيل إنه من غرائب حيوان بلاد المغرب .

ذو البقر : الترس الذى يعمل من جلود البقر .

الطوارق : أنرسة من خشب على نحو الجنويات . وكان يستعملها - أساساً - الفرنج والروم . ومن خصائصها أن تكون مستطالة بحيث تستر الفارس والراجل .

• عنبر

فـرـض : الخفيف من التراس .

قُرَاع : الترس الصلب .

قـفـع : مثل الطوارق .

كـنـيف : الترس الساتر - اشتقاقاً من الاكتفاف - .

- لاى
- مجن : سمي بذلك لأنه يستجن به .
- مخبأ
- مجنب
- مجبول

مطرق : قيل : إن أول ظهوره كان بواقعة المنصورة د زمن
الأيوبيين ، (٧١) .

ياب : قيل : لأنها جلود بمنزلة الدرع ، وقيل أيضاً : هي جلود يخرز
بعضها إلى بعض وتلبس على الرأس كالبيضة . (الواحدة ؛ يلبة) (٧٧) .

(ب) البيض : (واحدتها بيضة) ، وهي عبارة عن آلة من حديد توضع
على الرأس لوقايتها من الضرب وتأثيره ، واضمان ذلك كانت
تحشى بأسفنج ضيق الانجاش .

- ومن أسمائها :
- التركة أو التريكة : (ج : ترك وزائك) هي المستديرة .
- جُمَّاء : البيضة التي من حديد .
- خبيضة
- دومص
- ربيعة
- عرمة
- عمامة : (ج عمائم وعمام) .

مغفر : زود على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة ، وفيه
أطراف مسدولة على قفا اللابس وأذنيه - بعكس البيضة - ،
وربما جعل منها وقاية للأف كذا (٧٨) .

(ت) الدرع : وهى عبارة عن جبة من الزرد المنسوج ، يلبسها المقاتل
وقاية لنفسه من السيوف والسهام .

وهن أسمائها :

- بدن : هى القصيرة .
بصيرة .
جاردن (ج . جوارن) .
جسدلاء : إذا كانت منسوجة .
جسوشن : صدرية - بلا ظهر - مؤلفة من ألواح صفار من الحديد
أو القرن أو الجلود ، وكانت تسمى بالثياب .
حلقسة : الدرع .
خمدباء : الدرع اللينة .
خضدء .
داوية : نسبة إلى داود عليه السلام .
دعاس : أى متقاربة الخلق .
درع حطلى : نسبة إلى رجل من عبد القيس بن أفضى يعرف « بعطوم » .
درع ربوض : أى واسعة .
ورمة .
دلاص .
دُلامص : الدرع البراق .
ذائلة : الطويلة الذيل .
الزرد : (ج : زرديات) .
زغفسة : الدرع .
سأبرية : (ج : سأبريات) الدرع الرقيقة النسيج .
سأبغة : الواسعة .

| | |
|---------------|---|
| مر بال | : الدرع . |
| مرد | : اسم يجمع الدروع وما شابهها من الحلق . |
| سك | : الدرع الرقيقة الحلق . |
| سلوقية | : نسبة إلى سلوق ، وهي إحدى قرى اليمن ، التي كانت تصنع بها |
| السمط | : الدرع التي يعلقها الفارس على عجز فرسه (ج : سموط) . |
| سنور | . |
| شليل | : الدرع القصيرة . |
| صموت | . |
| فرعونية | : نسبة إلى فرعون . |
| فضفاضة | : الواسعة . |
| قرقات | : صفائح متخذة من الحديد المتواصل بعضها إلى بعض . وقد |
| | غلب لبسها على عصر سلاطين المماليك . وكانت تغطي |
| | بالديباج الأحمر والأصفر . |
| قضاء | : الدرع الخشنة المس ، وقيل : هي المحكمة الصلبة . |
| لام | : (ج : لؤم) الدرع التامة التي لها فضول . |
| لبوس | . |
| ماذبة | : الدرع البيضاء . وقيل : هي المعينة السهلة |
| مسردة ومسرودة | : الدرع المثقوبة الصفائح . |
| مضاغفة | : التي نسجت حلقتين حلقتين . |
| موضونة | : الدرع المنسوجة . |
| نثرة | : الواسعة |
| نثلة | . |
| يئاب | : الدرع اليمانية ، وتخذ من الجلود (٧٩) . |

الحواشي

(١) الفلقتندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٥ ، وانظر : البريني : الاقطاع الحربي ، ص ١١ وعن مكونات الدولة الزنكية التي قامت في حلب والموصل في النصف الثاني من القرن الحادي عشر انظر — على سبيل المثال — ابن تقي بردي : النجوم ، ج ٥ ، ص ٢٧٩ ، حسنين ربيع : النظم المالية ، ص ٥ : ٦ .

(٢) الفلقتندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٦ .

(٣) عن خزائن سلاح الدولة الفاطمية انظر — على سبيل المثال — المقرئ : خطط ، ج ١ ، ص ٤٠٦ — ٤٠٧ ، ٤١٦ : ٤١٧ ، عبد الرحمن زكي : الجيش المصري ، ج ١ ، ص ٣٦ : ٣٨ .

(٤) الزرد : الدرع المزرودة بتداخل حلقاتها بعضها في بعض ، ج زرود (القاموس محيط المحيط) .

(٥) ، (٦) الفلقتندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٩ : ١١ ، كذلك نسمع في حوادث سنة (٨٧٧٨ / ١٣٧٦ م) أنه قد احترق للسلطان شعبان عدة حواصل في مدرسته التي كانت برأس الصوة ، وكان بها قناش وسلاح (ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ١٧٠ ، حوادث سنة ٨٧٧٨ .

(٧) انظر وثيقة وقف السلطان قايتباي على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط (مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، م ٢٢ ، ص ٣٦٤ — نشر : محمد أمين) ، العمري : التعريف بالمصطلح ، ص ١٤٨ ، ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ، ص ٤٠ ، الفلقتندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٢ ، ١٨٣ ، ابن واصل : مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ٣٢ ، حوادث سنة ٦١٦ هـ ، ص ٨٠ ، حوادث سنة ٦١٧ هـ ، ابن تقي بردي : النجوم ، ج ١ ، ص ٢٩١ ، حوادث سنة ٧٨٤ هـ ، ج ١٢ ، ص ١١٣ ، حوادث سنة ٧٩٣ هـ هذا وقد كان من ضمن البيوتات السلطانية بناية دمشق خزائن السلاح ، (وفي خزائن السلاح بها تعمل المجانيق والسلاح ، ويحمل إلى جميع الشام ، وتعمر به البلاد والقلاع ، ومن قلعتها تجرد الرجال وأرباب الصنائع إلى جميع قلاع الشام ، وتندب في التجاريد والمهمات) الفلقتندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨٣ .

(٨) انظر — على سبيل المثال — ابن منكلى : الأدلة الرسمية ، ق ٣٩ ، ابن أبيك : الدر المطلوب ، ص ٧٣ ، حوادث سنة ٨٥٧٨ ، الدر الزكية ، ص ٨٠ ، حوادث سنة ٨٦٥٩ ، ابن الفرات : تلويح القول والملوك ، م ٨ ، ص ١٦٧ ، حوادث سنة ٦٩٣ هـ ، ابن تقي بردي : النجوم ، ج ٨ ، ص ٢٠ ، حوادث سنة ٨٦٩٠ هـ ، ج ٩ ، ص ٨٩ ، حوادث سنة ٨٧١٠ هـ ، ص ٤٦ ، حوادث سنة ٨٧٤٢ هـ ، الصيرفي : إنباء المصير ، ص ١٩٩ ، ص ٢٦٨ ، ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ٣ ، ص ٣٧١ ، حوادث سنة ٨٩٠٢ .

(٩) الفلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٩٠ . وانظر : سعيد عاشور : المجتمع المصري ، ص ١٧ .

(١٠) يذكر الفلقشندي : « صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٢ » أن قسي الرجل والركاب تقل بالسلح خاناه (لعدم معاناتها بالديار المصرية ، ولأنما تكثر بالنور كالاسكندرية) . هذا وقد عرفت قسي الرجل بذلك ، لأنها توتر (بدفع رجل الإنسان لها مع جذب ظهره) الطرسوسي : تبصرة أرباب ، ص ٨ .

(١١) النشاب : النبل ، وهو سهم مصنوع من الغاب . هذا ويذكر ابن منكلى : التدبيرات السلطانية : ج ٦ ، أن (من التدبيرات السلطانية الإكثار من النشاب في الخزان ، وأقل ما يمكن أن يكون ألف ألف فردة مفتحة الأفواق في كل خزانة) .

(١٢) المزراق : عود من خشب مجوف ، يجعل في قصبته ماء مهلك ، ويكون قصده الزارق وجه الخصم أو الدابة ، ذلك أن من صفة هذا الماء أن يذهب البصر . هذا ويمكن أن يكون المزراق من قنا يجعل بطول الرمح ، وفيه سنان ، فيكون كهيئة الرمح ، لكنه مجوف وفيه الماء المهلك . ابن منكلى : التدبيرات السلطانية ، ق ١٦ ، وانظر : عبدالرحمن زكى : الجيش المصري ، ج ٢ ، ص ٤٩ .

(١٣) تتفق أحوال السكاكين والغرض الذى تستخدم فيه ، فسكين الحرب (النجاة) لا تكون الا عوجاء . ومن أسماء السكاكين وأنواعها : الجنيبة ، والصلت : وهى السكين الكبيرة ، والشفرة والخنجر : وهى السكين الضخيمة ، والمديدة . هذا وجرت العادة أن تفرق السكاكين العادية على الناس في عيد النحر من الزردخاناه على يد أحد الزردكاشية . انظر : بكتوت الرماح : الفروسية وعلاج الخيل ، ق ٣٤ ، ابن سيده : المخصص ، ج ٦ ، ص ٣٦ ، الفلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٤١ ، العمرى : التعريف بالمصطلح ، ص ٢٠٤ ، ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص ١٧٠ ، حوادث سنة ٩١٥ هـ .

(١٤) الجرخ : قوس رجل مغربية ، ترى عنها السهام والحجارة وقدور النفط . انظر : نبيل عبد العزيز : نهاية السؤال ، ج ١ ، ق ١٦٦ ، (حاشية رقم ٩) ، Dozy : Supp. Dict. Ar,

(١٥) الدبوس : آلة من حديد ذات أضلاع — تفيد في قتال لابس البيضة ونحوه — وله يد خشبية ، ويقاربه آلات ، أما العامود ، فلا يصاغ جميعه الا من الحديد . الطرسوسي : تبصرة أرباب ، ص ١٥ . هذا ويذكر الفلقشندي : « صبح الأعشى » ، ج ٢ ، ص ١٤٢ في شىء من الخلط أن الدبوس هو العامود .

(١٦) ، (١٧) الطبر (الطبرزين) والباطة : الفأس . انظر : الطرسوسي : تبصرة أرباب ، ص ١٥ ، العمرى : التعريف بالمصطلح ، ص ٢٠٤ ، الفلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ٤١ ، عبد الرحمن زكى : الجيش المصري ، ج ٢ ، ص ١٤٧ .

(١٨) لا يوجد البارود الا في زردخاناه السلطان ، كما يتم صحنه — على يد فئة من

الصناع - فيها ، وان نجم عن ذلك بعض الحرائق . انظر : — على سبيل المثال — ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص ٣١٤ ، حوادث سنة ٩١٩ هـ . وعن البارود وتاريخ ظهوره . انظر : الناصري : الاستقصا ، ج ٣ ، ص ٣٦ ، عبد الرحمن زكى : الجيش المصرى ، ج ٢ ، ص ٥٢ ، ٥٧ ،

Ayala : Gunpowder and fire arms in the Mamluk Kingdom,

(١٩) العصا : آلة من خشب تفيض في القتال نحو افادة الدبوس : الفلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٧ ، ص ١٤٢ .

(٢٠) جرت العادة في كل عام أن يصدر السلطان بمرسوم شريف (تجهيز عصى الجواكح والأكر والكراييج الى السلاح خافاه . . . بحيث لا يتأخر ذلك غير مسافة الطريق ، فان الانتظار واقم لذلك) الفلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٧ ، ص ٢٠٢ .

(٢١) الزويرى : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٠٢ . هذا وسيلي تفصيل هام لنعوت وأوصاف تلك الأسلحة والجن .

(٢٢) انظر : ابن مكي : التدبيرات السلطانية ، ق ٦ ، الهروى : التذكرة الهروية ، ص ١٣ . هذا ولعل خير ما يوضح لنا اهتمام الأيوبيون بالسلاح ومعرفته — مع تقدير ظروف عصرهم السياسية — أن يؤلف الطرسوسى لصالح الدين رسالة فيه ، أسماها « بصرة أرباب الألباب » .

(٢٣) ابن تفرى بردى : النجوم ، ج ٧ ، ص ١٩٧ ، حوادث سنة ٨٦٥٨ هـ .

(٢٤) نفسه ، ج ١١ ، ص ٩١ ، حوادث سنة ٨٧٨٤ هـ ، وانظره أيضاً ، ج ١٢ ، ص ١١٣ ، حوادث سنة ٨٧٩١ هـ .

(٢٥) جرى القورى في حالة حضور بعض قصاد الممالك المجاورة لمملكته وغيرها — مع تقدير ظروف عصره — على تزوين باب الزردخاناه باللبوس الحربية وآلة السلاح ، مثل البركستوانات ، والزرديات ، والأطبار ، والسبوف ، فضلاً عن تعليق الصنماجق السلطانية والشفقات عليها ، كما رسم بأن نصف المسكاحل الكبار أمامها . انظر — على سبيل المثال — : بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص ١٤٣ ، حوادث سنة ٩١٤ هـ ص ١٥٤ ؛ حوادث سنة ٩١٥ هـ ، ص ٢١٩ ؛ حوادث سنة ٩١٧ هـ ، ص ٢٥٥ ، ص ٣٥٩ ، حوادث سنة ٩١٨ هـ ، ص ٣٩٥ ، حوادث سنة ٩٢٠ هـ .

(٢٦) ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ٤ ، ص ١٤١ — ١٤٢ ، حوادث سنة ٩١٤ هـ . والملاحظ أن الخلفاء الفاطميين قد تلافوا وقوع ذلك الأمر كون الواحد منهم كان يدخل يومياً الى خزائن السلاح — قبل جلوسه على سرير الملك — ويطوف بها ويتأمل حواصلها على اختلاف الأسلحة وتنوعها : انظر : المقرئى : خطط ، ج ١ ، ص ٤١٦ ، ٤١٧ .

(٢٧) ، (٢٨) وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح

بدمياط (مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية) ، م ٢٢ ، ص ٣٦٤ — ٣٦٥
والجدير بالذكر أن بداية تأسيس زردخانه دمياط يرتبط بالحوادث التي جرت منذ
سنة ٦٤٧ هـ . راجع : المقرئى : خطط ، ج ١ ، ص ١١٨ — ١١٩ ، هذا
ويذكر الهروى : « التذكرة الهروية » ، ص ١٢ ، أن السلطان يجب عليه (أن يتفقد
خزائن السلاح وما فيها من السيوف والرماح ، والكبورة ، والزرذ ، والتراس ، والعدد
والجنويات ، والجواشن ، والجفتيات ، وجياد الطوارق ، والمراب ، والقسي وأوتارها ،
والجروخ ، والزيارات (نوع من القسي) ، والنيل ، والحك ، وآلة القوب ،
والكلاليب للعروب ، وأخشاب المتجنقات ، والعرادات ، وحبال القنب وكلما يطلب
من آلة الحرب ، وكثرة الحجارة الكبار ، والكفتيات الصغار ، والحلق ،
والسمامير ، والزفت ، والقار ، والكلس ، وجلود الجواميس والجمال والبقر ،
والأوعال ، والنفط وآلته ، والقدور وحوائجها ، ويعتبر الأهراء وما فيها ٠٠٠٠
ويعتبر المخازن وما فيها) .

(٢٩) الحسن بن عبدالله : آثار الأول ، ص ١٩١ .

(٣٠) العمرى : التعريف بالمصطلح ، ص ١٤٨ .

(٣١) انظر : الزويرى : نهاية الأرب ، ج ٨ ، ص ٢٠٠ — ٢٠٧ ، حسنين وببمع :

النظم المالية ، ص ٥٨ ، فابعدا ، العربى : الاقطاع الحربى ، ص ٢٠ .

(٣٢) ابن ممانى : قوانين الدواوين ، ص ٣٥٤ .

(٣٣) الملاحظ أن كثيراً من الاقطاعات السلطانية في العصر المملوكى الثانى قد تحولت

إلى أوقاف يمنحها السلاطين لأغراض دينية واجتماعية ، مثل حماية السواحل من عبث الفرنج
وغيرهم ، أو الصرف على خزائن السلاح وقاعاته بالثغور والقلاع ومستخدميهما ، أو افتداء
أسرى المسلمين أو الاتفاق على المدارس والربط والخوانق والمارستانات والأضرحة ، وهى
حالة أدت إلى تناقص الاقطاعات الحربية ، راجع : المقرئى : خطط ، ج ١ ، ص ١٠٩ ،
وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية ، ص ٣٥٣ ، فابعدا ، العربى : الاقطاع
الحربى ، ص ٢٤ ، فابعدا .

(٣٤) المقرئى : خطط ، ج ١ ، ص ١٠٩ .

(٣٥) نفسه : ج ٢ ، ص ١١٨ . هذا ويضيف المقرئى (نفس المصدر ، والجزء ،

والصفحة) أن هذا الوقف قد ظهر من (الخزائن السلطانية في جمادى الأولى سنة خمس
عشرة وسبعمائة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وقد خرب أكثر هذا المحكر
وصار كياناً) .

(٣٦) ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ٣ ، ص ١١٨ ، حوادث سنة ٨٨٠ هـ .

(٣٧) انظر : وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية ، ص ٣٦٥ .

(٣٨) ، (٣٩) يذكر الصيرفى « لبناء المصير » ص ١٩٩ ، حوادث سنة ٨٧٥ هـ

« فى شىء من الطرافة ، أن الأمير إبنال الأشقر خرج من مصر إلى الريدانية بأطلابه
وسلاحه لقتال شاه سوار ، وأنه — أي الصيرفى — قد بلغه أن السلطان قايتباى (لما من

به طلب لينال المذكور ويرقه وبركه ، وهو جالس بالتقصر ، فاعجبه شيء منها ، مع أنه دفع له اثني عشر ألف دينار . ومن السلاح ، والحام ، والجمال ، والخيول ، والغلال شيء كثير خارجاً عما أنعم عليه به عظيم الدنيا المقر الأشرف الكريم العالي السيفي يشبك بن مهدي) .

(٤٠) انظر — على سبيل المثال — أبو شامة : الروضتين ، ج ١ ، ص ٢٧١ ، ابن تغري بردي : النجوم ، ج ٧ ، ص ١٤٧ ، ١٦٠ — ١٦١ ، حوادث سنة ٦٥٨ هـ ، ج ٨ ، ص ٢٠ ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ ، ج ١١ ، ص ٢٦١ ، حوادث سنة ٧٨٤ هـ ، ج ١٣ ، ص ١٣٤ ، حوادث سنة ٨١٤ هـ ، المقرئزي : السلوك ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٣٠٦ ، حوادث سنة ٦٣٨ هـ ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ١٩٧ ، حوادث سنة ٨١٤ هـ ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٩٠ ، حوادث سنة ٨١٧ هـ ، ابن الفرات : تاريخ الدول ، ج ٨ ، ص ١٦٧ ، حوادث سنة ٦٩٣ هـ ، ابن عبد الظاهر : تشرىف الأيام ، ص ٧٧ ، حوادث سنة ٦٨٢ هـ ، ص ١٧٧ ، ابن أبيك : الدر المطلوب ، ص ٣٠٠ ، حوادث سنة ٦٨٩ هـ ، ص ٣٠٧ ، حوادث سنة ٦٩٠ هـ ، ص ٣٤٣ ، حوادث سنة ٦٩٢ هـ ، ص ٣٥٥ ، حوادث سنة ٦٩٣ هـ ، الدر الفاهر ، ص ١٣١ ، ابن لياس : بدائع الزهور ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٢٥٨ ، حوادث سنة ٧٨٢ هـ ، ج ٢ ، ص ٣٣٩ ، حوادث سنة ٨٦١ هـ ، ج ٣ ، ص ٨ ، ٩ ، حوادث سنة ٨٧٢ هـ ، ص ٢٨ ، حوادث سنة ٨٧٣ هـ ، الصيرفي : إنباء المصير ، ص ١٤٥ ، حوادث سنة ٨٧٤ هـ ، ص ١٩٩ ، حوادث سنة ٨٧٥ هـ .

Ayalon : The system of Payment in the Mamluk Society, p. 37, Studies on the structure of the Mamluk army, p. 222.

(٤١) أولاد الناس : هم أبناء السلاطين والأمراء والماليك ممن ولدوا أحراراً ، ولم يعمروا وهم صفار بدور الرق الذي مر به آباؤهم . انظر : المقرئزي : خطاط ، ج ١ ، ص ٩٤ ، القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٥ ، العربي : الاقطاع الحربي ، ص ٣ ، فابمدها .

Ayalon : Studies on the Mamluk structure of the Mamluk army p. 204.

(٤٢) الصيرفي : إنباء المصير ، ص ٥٠١ ، حوادث سنة ٨٨٥ هـ . وعن مقدار انحدار مستوى أولاد الناس الحربي . انظر — على سبيل المثال — ابن لياس : بدائع الزهور ، ج ٣ ، ص ٢٠ : ٢٢ حوادث سنة ٨٧٣ هـ .

(٤٣) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٦ .

(٤٤) لسلح مصدرين : أحدهما : السلح المعمول داخل البلاد — سواء أكان مصنوعاً بالزردخانات أو بدكا كين صنعته . والثاني : السلح المجلوب — أو المهدي — من خارج البلاد .

(٤٥) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٢ ، وانظر أيضاً ، ج ٩ ، ص ٢٥٧ ، ج ١١ ، ص ٣٤٥ .

(٤٦) في نيابة دمشق لا يكون نظرها إلا بتوقيع كريم من نائبها . انظر : القلقشندي :
صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٩١ .

(٤٧) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ١١ ، ص ١٢٠ .

(٤٨) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ١١ ، ص ٣٤٦ — ٣٤٧ .

(٤٩) انظر : ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ، ص ١١٥ ، المقرئزي : السلوك ،
ج ٣ ، ق ٣ ، ص ٩٨٨ ، حوادث سنة ٨٨٠٢ .

(٥٠) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ١٢ ، ص ٣١٠ .

(٥١) النويري : نهاية الأرب ، ج ٨ ، ص ٣٠٤ .

(٥٢) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ١٢ ، ص ٤٠٢ .

(٥٣) كذا عند كل من القلقشندي و صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٨ ، والسبوطي
« حسن المحاضرة » ج ٢ ، ص ١١١ ، والمقرئزي : « خطط » ج ٢ ، ص ٢٢١ . أما عند
ابن شاهين : « زبدة كشف الممالك » ص ١١٤ أنه من جملة مقدى الألوف — مع ملاحظة
اختلاف العصور — والمعروف أن وظيفة أمير سلاح كانت من جملة الوظائف التي رتبها
الظاهر بيبرس ، ولم يكن من موضوعها على عهده — على حسب ما تحت يدي من مصادر
— التحدث في السلاح خاناه . انظر : ابن تفرى بردى : النجوم ، ص ٧ ، ص ١٨٣ ، حوادث
سنة ٨٦٥٨ . وعن ذات الوظيفة يمكن أيضاً الرجوع إلى :

Ayalon : Studies on the Structure of the Mamluk, army,
pp. 59-60.

(٥٤) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٢٠ ، وانظر : السبوطي :

حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ١١١ .

Ayalon : Studies on the structure of the Mamluk army,
pp. 63-64.

(٥٥) ، (٥٦) انظر : ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ، ص ١١٤ ، ١٢٢ .

ابن مسماتي : قوانين الدواوين ، ص ٣٥٤ ، القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ،
ص ١٢ .

(٥٧) يعلق ابن تفرى بردى : « النجوم » ج ١٦ ، ص ٧٤ ، حوادث سنة ٨٨٥٨ .

على تلك الوظيفة وما لحق بها وبغيرها بقوله : (وكانت هذه الوظائف المذكورة في سالف
الأعصار لا يليها إلا أمير مائة ومقدم ألف ، فتنازل ماوك زماننا هذا حتى ولي
بعضها الأجناد) .

(٥٨) انظر — على سبيل المثال — ابن تفرى بردى : النجوم ، ج ١٥ ، ص ٤٣٠ ، ٤٢٦ .

ج ١٦ ، ص ١٠٠ ، حوادث سنة ٨٥٧ ، ابن لإياس : بدائع الزهور ، ج ٢ ، ص ٣٣٩ ،

حوادث سنة ٨٦١ ، ص ٣٥٤ ، حوادث سنة ٨٦٣ ، الصيرفي : لأبناء مصر ، ص ٣

— ٤ ، حوادث سنة ٨٧٣ .

- (٥٩) ابن ممتي : قوانين الدواوين ، ص ٣٥٤ .
- (٦٠) النويري : نهاية الأرب ، ج ١ ، ص ٣٠٢ .
- (٦١) النويري : نهاية الأرب ، ج ٨ ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .
- (٦٢) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٢ .
- (٦٣) ، (٦٤) نفسه ، ج ٤ ، ص ٢٠ ، وانظر أيضاً : السيوطي : حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ١١١ . وعن أمثلة لاستخدام الزردخانه كسجن مؤقت ، انظر — على سبيل المثال — ابن شداد : النوادر السلطانية ، ص ١٨٥ ، حوادث محنة ٥٥٨٧ ، ابن الفرات : تاريخ الدول ، م ٨ ، ص ٨٠ ، ٨٢ ، حوادث سنة ٦٨٨ هـ ، ص ١٣٧ ، حوادث سنة ٦٩١ هـ ، م ٩ ، ج ١ ، ص ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٣٣ ، حوادث سنة ٧٩١ هـ ، ابن تقي بردي : النجوم ، ج ١١ ، ص ٣٢٣ ، حوادث سنة ٨٧٩٠ هـ ، ابن لياس : بدائع الزهور ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ٥٠٥ ، حوادث سنة ٨٠٠ هـ ، المقريزي : السلوك ، ج ٣ ، ق ٢ ، ص ٩٠٥ ، حوادث سنة ٨٠٠ هـ .
- (٦٥) يذكر النويري : « نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٠٢ » أنه قد أورد ما قيل في السلاح من الأسماء والنوع والأوصاف مرتبة على حروف المعجم ، (على ما أوردده صاحب كتاب خزائن السلاح) هذا وسينهج الباحث نهجاً أبجدياً في ذلك الترتيب ، كما سيدأب على استكمال رواية النويري من سائر المصادر التي تناولت ذات الموضوع .
- (٦٦) يذكر ابن منسكي : « التدبيرات السلطانية ، ق ٥٠ » أن من لوازم الجندي أن يكون عنده (من السيوف عدة : سيف فارس ، وهو قصير . وسيف راجل ، وهو طويل . وسيف قاطع للملح) . وانظر أيضاً : اليوسفي : كشف الكروب .
- (٦٧) من أسماء قراب السيف : غمد ، جفن ، جريان ، جلبان ، خلل . وجميعها بطائن تنشى بها أجناف السيوف النويري : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٠٩ .
- (٦٨) عن الحديد التي تطيع منه السيوف وسقاياتها المختلفة : انظر — على سبيل المثال — الكندي : السيوف وأجناسها (تحقيق : عبد الرحمن زكي) ؛ نيل عبد العزيز : نهاية السؤل ؛ ج ١ ؛ ق ٣٢١ : ٣٤٣ ؛ وحاشية رقم (١ : ٣) من ق ٣٢١ ؛ (٤) من ق ٣٣٠ .
- (٦٩) عما ورد من مادة انظر : النويري : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٠٢ : ٢٠٦ ، القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٣٩ - ١٤٠ ، ابن سيده : الخصاص ، ج ٦ ، ص ١٦ : ٢٦ ، ابن هذيل : حلية الفرسان ، ص ١٨٥ : ١٩٣ ، الكندي : السيوف وأجناسها ، ص ٥ ، فابدها ، الطرسوسي : تبصرة أرباب ، ص ٤ : ٦ ، الحسن بن عبد الله : آثار الأول ، ص ١٨٤ ، عبد الرحمن زكي : الجيش المصري ، ج ١ ، ص ٩١ : ٩٢ ، ج ٢ ، ص ٣٤ ، (ابن منظور : لسان العرب) .
- (٧٠) من ألوان الرماح أيضاً : الصفرة ، والبياض ، والزرقة . انظر مخطوطة : الكمال في الفروسية ، ق ٥٤ . وكذا راجع : السيوطي : السباح في أخبار الرماح ، النويري : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٤٦ .

(٧١) عما ورد من مادة انظر : مخطوطة : خزانة السلاح، ق ٣٣ ب، جمشار : ثلاث مذاهب، ق ١٦ ب ، الطبرى : مجموع فى الرمح ، ق ١ ب ، مخطوطة : الكمال فى الفروسية ، ق ٥٤ ، فما بعدها ، مخطوطة : علم الفروسية والبيطرة ، ق ٩٦ ب ، النويرى : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢١٥ — ٢١٦ ، القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٤٠ — ١٤١ ، الطرسوسى : تبصرة أرباب ، ص ١٠ : ١٢ ، الجاحظ : البيان والتبيين ، ج ٣ ، ص ١٩ — ٢٠ ، العمرى : التعريف بالمصطلح ، ص ٢٠٤ ، ابن سيده : المخصص ، ج ٦ ، ص ٢٨ ، ابن هذيل : حلية الفرسان ، ص ٢٠١ ، فما بعدها ، عبد الرحمن زكى : الجيش المصرى ، ج ١ ص ٨٨ ، ج ٢ ، ص ٣٩ — ٤٠ ، هندى : الحياة العسكرية ، ص ٨٧ ، فما بعدها ، عون : الفن الحربى ، ص ١٤٤ — ١٤٥ . هذا ويتفق علماء الفروسية على أن من أجود الرماح : البروصى ، والسنداني ، والصينى ، وهو أجودها وأخفها ، انظر مخطوطة : الكمال فى الفروسية ، ق ٥٤ ، مخطوطة : علم الفروسية والبيطرة ، ق ٩٦ ب ، فما بعدها ، (لسان العرب) .

(٧٢) عما ورد من مادة انظر : طيغا : بغية المرمى ، فى ١٣ : ١٧ ، النويرى : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٢٣ : ٢٢٦ ، القلقشندى : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٤١ ، ابن سيده : المخصص ، ج ٦ ، ص ٣٧ ، ابن هذيل : حلية الفرسان ، ص ٢٠٩ ، فما بعدها ، الحسن بن عبد الله : آثار الأول ، ص ١٨٣ ، ابن قيم الجوزية : الفروسية ، ص ١٨٣ ، هندى : الحياة العسكرية ، ص ٩٧ ، فما بعدها ، عبد الرحمن زكى : الجيش المصرى ، ج ١ ، ص ٩٠ ، ج ٢ ، ص ٤٨ . ولعزيد عن الأقواس : راجع :

BOUDOT—lamotte : Contribution à l'étude de l'archerie Musulman release, Nabih Faris and Elmer : Arab Archery, latham : Saracen Archery.

(٧٣) عند ابن سيده : « المخصص ، ج ٦ ، ص ٤٩ » قضية ، والصيغة المثبتة من : النويرى : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٣٢ .

(٧٤) عما ورد من مادة انظر : النويرى : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٣١ : ٢٣٣ ، ابن سيده : المخصص ، ج ٦ ، ص ٥١ ، فما بعدها ، وانظر : عبد الرحمن زكى : الجيش المصرى ، ج ٢ ، ص ٤٠ ، ٩٠ ، (لسان العرب) .

(٧٥) يذكر ابن منسكى : « التدبيرات السلطانية » ، ق ٤٩ — ٥٠ أن من لوازم الجندى أن يكون عنده من التراس عدة : ترس حديد ، وترس خشب ، وترس جلد .

(٧٦) راجع : جمشار : ثلاث مذاهب ، ق ١٦ ب .

(٧٧) عما ورد من مادة انظر : النويرى : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٣٩ ، القلقشندى : صبح الأعشى ج ٢ ، ص ١٤٣ ، ابن هذيل : حلية الفرسان ، ص ٢٣١ — ٢٣١ ، الحسن

بن عبدالله : آثار الأول ، ص ١٨٥ ، هندي : الحياة العسكرية ، ص ٦٩ ، عبدالرحمن زكي : الجيش المصري ، ج ١ ، ص ٩٢ : ٩٣ ، (لسان العرب) .

(٧٨) عما ورد من مادة البيض انظر : ابن منسكي : التدبيرات السلطانية ، ق ١٥ ، النويري : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٤٠ - ٢٤١ ، القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٤٢ ، ابن هذيل : حلية الفرساف ، ص ٢٣٥ ، ابن سيده : المختص ، ج ٦ ، ص ٧٢ : ٧٤ ، عبد الرحمن زكي : الجيش المصري ، ج ١ ، ص ٩٢ ، ج ٢ ، ص ٣٦ : ٣٨ ، هذا ويقرر ابن منسكي : « التدبيرات السلطانية » ق ٥ : ٨ ، أن من التدبيرات السلطانية الامام بعلم التصرف بالأسماء الإلهية ، وعلم سر الحروف ، مثال ذلك ما كان يكتب على السهام والنصول والبيض على عصر سلاطين المماليك ، فقد كان يكتب مثلاً (على خوذة حرف « أ » بقلم غليظ ، ويكون الكاتب على وضوء . ثم يكتب بعده الله . ثم يكتب على الخوذة الثانية « ب » وبعدها باري باعث . ثم يكتب على الثالثة « ت » وبعدها ثواب . . .) الخ .

(٧٩) عما ورد من مادة ، انظر : ابن منسكي : التدبيرات السلطانية ، ق ١٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، النويري : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٤١ : ٢٤٢ ، القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٤٣ ، ابن سيده : المختص ، ج ٦ ، ص ٦٩ : ٧٢ ، ابن هذيل : حلية الفرساف ، ص ٢٢٥ : ٢٢٨ ، الطرسوسي : تبصرة أرباب ، ص ١٤ ، العمري : التعريف بالمصطلح ، ص ٢٠٦ ، عبد الرحمن زكي : الجيش المصري ، ج ١ ، ص ٩٢ : ٩٣ ، ج ٢ ، ص ٣٨ : ٤٠ ، (ابن منظور : لسان العرب) .

المراجع

أولا - الأوقاف :

- وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط .
دراسة ونشر وتحقيق : محمد محمد أمين
(مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، م ٢٢ ، سنة ١٩٧٥)

ثانياً - المخطوطات :

- ابن منسكى : التدبيرات السلطانية في سياسة الصناعة الحربية .
(مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٦٣٣٧) .
- بكتوت الرماح (محمد ابن بكتوت) ٥٧١١ / ١٣١٢ م .
كتاب الفروسية وعلاج الخيل
(مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤ م فنون حربية)
- جمشار الخوارزمى (ركن الدين) :
ثلاثة مذاهب خاصة بالفروسية والرمي .
(مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة ، رقم ٢٦٣٤٠) .
- السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن) ٩١١ / ١٥٠٥ م
السباح في أخبار الرماح
(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية رقم ٢٣ فروسية)
- طيغاي اليونانى البكلمشى : ت ٥٧٩٧ / ١٢٩٤ م
- غنية الطلاب في معرفة الرمي بالنشاب
(مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٦٣٣٦)

— بغية المرامى — شرح المنظومة .

• مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٧ فنون حربية .

— محمد بن عيسى : نهاية السؤال والأمنية في تعلم أعمال الفروسيمة .
جزءان (رسالة دكتوراه / لم تطبع بعد / مقدمة من : نبيل محمد عبد العزيز
إلى كلية الآداب - جامعة القاهرة سنة ١٩٧٢) .

— اليوسفى المصرى (مومى بن محمد) ٥٧٥٩ / ١٣٥٨ م .
كشف الكروب فى معرفة الحروب

• مخطوط بمكتبة المتحف الحربى رقم ١٠٦ عربى .

— مؤلف مجهول : خزانة السلاح

• مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٧٩٦ أدب .

ثالثاً — المصادر المطبوعة :

— الأنصارى (عمر بن إبراهيم الأوسى) ٨٠١ - ٥٨١٤ / ١٢٩٩ - ١٤١١ م .
تفريج الكروب فى تدبير الحروب .

• نشر وتحقيق : جورج سكانيون (القاهرة ١٩٦١) .

— ابن اياس (أبو البركات محمد بن أحمد) ٥٩٣٠ / ١٥٢٤ م .
بدائع الزهور فى وقائع الدهور

• تحقيق : محمد مصطفى (ج ١ فى قسمين) (١٩٦٠ - ١٩٧٥) .

— ابن أيبك (أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدوادارى) :
كنز الدرر وجامع الغرر :

ج ٧ : الدر المطلوب فى أخبار بنى أيوب .

تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور (القاهرة ١٣٩٢ هـ /

١٩٧٢ م) .

ج ٩ : الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر .

تحقيق : هانس روبرت رويمر (القاهرة ١٣٧٩ هـ -

١٩٦٠ م) .

— الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية .

تحقيق : أولرخ هارمان (القاهرة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م) .

— ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي)

٥٤٥٨ هـ .

المخصص (القاهرة ١٣١٦ هـ)

— ابن شاهين (غرس الدين خليل ابن شاهين الظاهري)

زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك .

نشر : بول روايس (باريس ١٨٩٣ م)

— ابن شداد (بهاء الدين) :

النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية

تحقيق : جمال الدين الشيال (مصر ١٩٦٤) .

— ابن عبد الظاهر (محي الدين)

تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور

تحقيق : مراد كامل (القاهرة ١٩٦١)

— ابن الفرات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم) ٥٧٠٨ هـ / ١٤٠٤ م

تاريخ الدول والملوك

نشر وتحقيق : قسطنطين زريق (في عدة أقسام ٧ ، ٨ ، ٩)

(بيروت ١٩٣٦) .

— ابن قيم الجوزية (شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب

الزرقى) ت : ٥٧٥١ هـ / ١٣٥١ م .

الفروسية

تحقيق : عزت العطار (القاهرة ١٣٦١ هـ / ١٩٤٣ م)

— ابن مائى :

قوانين الدواوين

تحقيق : عزيز سوريال عطية (ط ١٩٤٣) .

— ابن هذيل (على بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسى) ١٣٨٠ هـ .
حلمة الفرسان وشعار الشجعان

تحقيق : محمد عبد الغنى حسن (القاهرة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م)

— ابن وصل (جمال الدين محمد بن سالم)
مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب

ج ١ : ٣ ؛ تحقيق ؛ جمال الدين الشيال (مصر ١٩٥٣ - ١٩٦٠)

ج ٤ ؛ تحقيق ؛ حسنين محمد ربيع (القاهرة ١٩٧٢ م)

— أبو شامة (شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى)
الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية

تحقيق ؛ محمد حلمى محمد أحمد (مصر ١٩٦٢) .

— أبو المحاسن (يوسف بن تغرى بردى) ٨١٣ هـ - ٨٧٤ هـ .

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٧١) .

— الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب) ت : ٢٥٥ هـ .
البيان والتبيين (القاهرة ١٣١١ هـ)

— الجوى البقى (موهوب بن أبى طاهر بن أحمد بن الخضر) ت ٥٣٩ هـ .
المعرب من كلام العرب (القاهرة ١٣٦٠ هـ)

— الحسن بن عبد الله بن محمد : ٧٠٨ هـ

آثار الأول فى ترتيب الدول (القاهرة ١٢٩٥ هـ)

— النسبى (تاج الدين عبد الوهاب) ت : ٧٧١ هـ

معيد النعم ومبيد النقم

تحقيق : محمد على النجار ، وغيره (القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨)

— السيوطي (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن) ت ٩١١ هـ
حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (مصر ١٣٢٧ هـ)

— الصيرفي (الخطيب الجوهري علي بن داود)
— نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان
تحقيق : حسن حبشي (القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٤)

— إنباء المصمر بأبناء العصر
تحقيق : حسن حبشي (القاهرة ١٩٧٠)

— الطرسوسى (مرضى بن علي) ت ٥٨٩ هـ
تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء ونشر
أعلام الأعلام والعدد والآلات الممينة على لقاء الأعداء
نشر وتحقيق : كلود كاهين

(Bulletin D'etudes Orientales, Tome XVII, 1947-48)
(Beyrouth 1948)

— العمرى (شهاب الدين بن فضل الله) :
التعرف بالمصطلح الشريف (مصر ١٣١٢ هـ)

— القلقشندي (الشيخ أبو العباس أحمد) ١٤١٨/٨٢١ م
صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (القاهرة ١٩١٣ - ١٩٢٨)

— السكندى (يعقوب بن إسحق) :
السيوف وأجناسها

تحقيق : عبد الرحمن زكي
(فصله من مجلة كلية الآداب — جامعة القاهرة ، م ١٤ ، ج ٢ ،
ديسمبر ١٩٥٢) .

— المقرئى (تقى الدين أحمد بن على) ت : ١٤٤١/٨٤٥ م

— السلوك فى معرفة دول الملوك .

ج ١ ، ٢ (ستة أقسام) تحقيق : محمد مصطفى زيادة (القاهرة

١٩٤٢ - ١٩٥٨) .

ج ٢ ، ٤ (ستة أقسام) تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور

(القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٣) .

— المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار

(القاهرة ١٢٧٠ هـ)

— النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد) ٧٣٣ هـ .

نهاية الأرب فى فنون الأدب (القاهرة ١٣٤٥ - ١٩٢٦)

— الهروى (أبو الحسن على بن أبى بكر) ت : ٦١١ هـ / ١٢١٤ م

التذكرة الهروية فى الحيل الحربية

تحقيق : جانينى سورديبل تومنين

(Bulletin d'études Orientales, Tome XVII) "1961-62".

رابعاً - المؤلفات الحديثة :

— احسان هندى :

الحياة العسكرية عند العرب

(دمشق ١٩٦٤)

— حسنين محمد ربيع :

النظم المالبة فى مصر زمن الأيوبيين

(مطبوعات جامعة القاهرة ١٩٦٤)

— سعيد عبد الفتاح عاشور :

المجتمع المصرى فى عصر سلاطين المماليك (القاهرة ١٩٦٢)

- عبد الرؤوف عون :
الفن الحربى فى صدر الإسلام
(القاهرة ١٩٦٨)
- عبد الرحمن زكى :
* الجيش المصرى فى العصر الإسلامى (القاهرة ١٩٧٠)
* السلاح فى الإسلام (مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات
التاريخية ١٩٥١)
* صناعة السيوف الإسلامية فى الشرق الأدنى فى العصور الوسطى
(مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، م ٥ ، ١٩٦١)
- العريفى (السيد الباز) :
الإقطاع الحربى بمصر زمن سلاطين المماليك (القاهرة ١٩٥٦)
- نبيل محمد عبد العزيز :
الحيل ورياضتها فى عصر سلاطين المماليك (القاهرة ١٩٧٥)
وانظر : المخطوطات .

خامساً - المراجع الأوربية :

- Ayalon (David) : The structure of the Mamluk army.
"Bulletin of the school of oriental and African studies, XV' XVI (1953-54).
- Gunpowder and fire arms in the Mamluk Kingdom.
(London, 1956)
- The system of Payment in Mamluk Society.
" Journal of Economic and Social History of Orient, Vol I., part I. August 1957).
- Boudot-Lamotte (Antoine) :
Contribution à l'étude de l'archerie Musulman
release (Damas, 1968)
- Dozy : Supplement Dictionnaires Arabs. (Paris,1922).
- Latham (J.D.) : Saracen Archery " An English version and exposition of a Mamluk work on archery (A. D. 1368) with Introduction, glossary, and Illustration"
- Nabih Faris, and Elmer : Arab Archery (prenceton, 1955).